منوعات

MEDIA

أخبار

انهالت الانتقادات على الرئيسة التنفيذية لشركة إكس ليندا ياكارينو، بعدما نشرت تغريدة احتفالية رداً على منشور عن الهجوم الإسرائيلي على أجهزة الاتصال في لبنان. وجاءت تغريدتها في وقت تواجه منصة إكس اتهامات بالجملة بالانحياز لإسرائيل.

رفض جهاز المخابرات الفلسطيني، قرار محكمة صلح نابلس شمالي الضفة الغربية، بالإفراج عن الصحافي أحمد بيتاوي بعد يوم من صدور القرار. ويأتي رفض القرار القضائي الإفراج عن بيتاوي رغم عدم دعم المخابرات والنيابة العامة التهم الموجهة إليه بأية أدلة.

أنهيت مهام المدير العام لمؤسسة التلفزيون الجزائري بالإنابة عادل سلاقجي، واختير المدير العام للإذاعة محمد بغالي ليحل في منصبه، ليصبح ثالث شخص يتولى المهمة خلال الشهرين الماضيين. أشرف مستشار رئيس الجمهورية كمال سيدي السعيد على حفل التنصيب.

أعلنت «مايكروسوفت» أن روسيا ضاعفت عمليات التضليل الإعلامي ضد حملة المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس، من خلال بث مقاطع فيديو تتضمن نظريات مؤامرة، ما يعزز المخاوف من تدخلات أجنبية في الانتخابات الرئاسية الأميركية التي تقام في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل.

أصدر مركز حملة الفلسطيني، تقريراً يوثّق لجوء الاحتلال لاستخدام الذكاء الاصطناعي في انتهاك الحقوق الرقمية للفلسطينيين واستهدافهم، وتورّط شركات التكنولوجيا في هذه الجرائم

مسؤولية شركات التكنولوجيا عن الإبادة في تقرير

بيروت ـ **رضا حريري**

بعد مرور قرابة عام كامل على بدء حرب الإبادة الإسرائيليّة على قطاع غزة، أصدر مركز حملة الفلسطيني، تقريراً يوثّق لجوء الاحتلال لاستخدام الذكاء الاصطناعي في انتهاك الحقوق الرقمية للفلسطينيين واستهدافهم، مع التركيز على الدور البارز الذي تلعبه شركات التكنولوجيا في تسهيل الرقابة وحجب المعلومات لصالح الاحتلال.

وبيّن التقرير الذي جاء بعنوان «الحقوق الرقميّة الفلسطينيّة، الإبادة الجماعيّة، ومسؤوليّة شركات التكنولوجيا الكبرى»، الأهمية الكبيرة للدفاع عن الحقوق الرقمية في سياق حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، خاصةً مع الدور الكبير للمنصات الاجتماعية في توثيق الانتهاكات وتبادل المعلومات.

الرقابة

أشار «حملة» إلى أنّ سياسات الإشراف التمييزية على المحتوى التي اتبعتها منصات التواصل الاجتماعي الكبرى منذ بدء العدوان على غزة، فرضت رقابة ممنهجة على الصوت الفلسطيني والمحتوى المتعلق بالقضية الفلسطينية، وهو ما تجلى في القيود غير المسبوقة التي واجهها الصحافيون وصانعو المحتوى الفلسطينيون على وسائل التواصل الاجتماعي.

ووثق المركز أكثر من 1350 حالة رقابة على الإنترنت عبر منصات التواصل الرئيسية، بين 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 وحتى 1 يوليو/تموز 2024. تنوعت هذه الانتهاكات بين تعليق الحساب وإزالة للمحتوى وفرض القيود على الحسابات وانخفاض الانتشار. وتصدّرت منصتا ميتا، فيسبوك وإنستغرام، قائمة المخالفين، تلتهما «تيك توك» و«إكس» و«يوتيوب». مع العلم أنّ قائمة المتضررين من الرقابة شملت أكثر من 150 وسيلة إعلامية.

ولفت التقرير إلى أنّ الرقابة غير المتناسبة والمتعمدة التي فرضتها شركات مثل «ميتا» على أصوات الصحافيين والناشطين الحقوقيين عبر منصات التواصل الاجتماعي، لا تقيّد حرية التعبير فقط، بل تعطل كذلك الوصول إلى المعلومات. كما ذكر بتقرير سابق أنّ «حملة» وثّقت اتخاذ «ميتا» تدابير صارمة ضدّ المحتوى الفلسطيني، واعتمادها معايير منحازة مقارنةً بطرق إشرافها على المحتوى العبري.

كذلك، نبه إلى أنّ طلبات الحكومة الإسرائيلية بإزالة المحتوى تعد من العوامل الأساسية التي تساهم في تعميق الرقابة، ولفت إلى أنّ وحدة السايبر الإسرائيلية أصدرت بين 7 أكتوبر و14 نوفمبر/تشرين الثاني عام 2023، 9500 طلب لإزالة منشورات عن منصات التواصل الاجتماعي. وبيّن أنّ 60% من هذه الطلبات أرسلت إلى «ميتا» التي امتثلت لها في 94% من الحالات.

خطاب كراهية وحملات تضليل

رصد مركز حملة شكلاً آخر من أشكال انتهاك الحقوق الرقمية يتمثل في انتشار خطاب الكراهية والتحريض ضدّ الفلسطينيين. ووثّق المركز بين 7 أكتوبر و1 يوليو الماضيين 3325 انتهاكاً على شكل محتوى عنيف عبر المنصات الاجتماعية. وجاءت معظم هذه الانتهاكات على «فيسبوك» (1366 حالة)، تبعه «إكس» (1297 حالة)، وتوزعت بقيتها بشكل أساسي على «إنستغرام» و«تليغرام». وتنوعت الانتهاكات، فجاء 73% منها في خانة التحريض، وتوزّع الباقي بين خطاب الكراهية وحملات التشهير. كذلك، كشف التقرير عن توثيق ثمانية ملايين حالة باللغة العبرية مصنفة بواسطة نموذجها الخاص للذكاء الاصطناعي على أنها تعبّر عن خطاب عنف وكراهية. وقعت 76,5% من هذه الحالات على منصة إكس، تبعها «فيسبوك» بنسبة 21,6%، وحل «تليغرام» في المرتبة الثالثة بنسبة 1,9%. وأشار «حملة» إلى أنّ شركات التواصل الاجتماعي الكبرى فشلت على نحو متكرر

ثمانية ملايين منشور بالعبرية تحرّض على العنف والكراهية

في حماية الحقوق الرقمية للفلسطينيين، من خلال عدم اتخاذ إجراءات مناسبة لمواجهة خطاب الكراهية ضدهم. كما أنّها سمحت بانتشار حملات التضليل حول الشعب الفلسطيني، منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية في غزة، وذلك لتبرير العقاب الجماعي بحقهم.

كما، بين تحقيق عدد من المنصات أرباحاً من الإعلانات التحريضية ضد الفلسطينيين، خاصةً منصة فيسبوك، التي سمحت بنشر دعايات تحرّض على اغتيال أفراد بعينهم أو تشجع على طرد سكان الضفة الغربية إلى الأردن. عدا عن استخدام الحكومة الإسرائيلية منصة يوتيوب لبثّ إعلانات تروّج فيها لروايتها الخاصة بالحرب وتحرض عبرها ضد الفلسطينيين.

الذكاء الاصطناعي في الحرب

ذكّر التقرير باستخدام الاحتلال عدداً من البرامج والأدوات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي لاختيار وتوليد أهداف، مثل «لافندر» و«هبسورا»، فيما استعمل برنامج «أين أبي؟» لتتبع مساكن عائلات المستهدفين بشكل خاص. وبحسب تقارير الأمم المتحدة فقد لعبت هذه البرامج دوراً مهماً في الأعداد المرعبة للشهداء الفلسطينيين في الأسابيع الستة الأولى من الحرب، حيث قتل 14800 فلسطيني، من بينهم ستة آلاف طفل وأربعة آلاف امرأة.

كذلك، تطرّق التقرير إلى استعمال الاحتلال تقنيات تجسس وتعرف على الوجه على السكان الفلسطينيين في قطاع غزة، من دون الحصول على موافقتهم، بهدف إنشاء قاعدة بيانات ضخمة. وأثبتت تقارير صحافية مختلفة أنّ هذه الأدوات عدا عن انتهاكها للخصوصية والحق في الحركة، أعطت في مرات عديدة نتائج غير دقيقة، أدّت في النهاية إلى مقتل مدنيين لا علاقة لهم بالعمل المسلح.

ورأى أنّ التقنيات الإسرائيلية تُحوّل الفلسطينيين إلى مجرد بيانات بعد تجريدهم من إنسانيتهم، وهو الأمر الذي أدى إلى «أتمتة عمليات القتل في القطاع»، في انتهاك صارخ للقانون الدولي. وأدان «حملة» استخدام الاحتلال طائرات مسيرة مزودة ببنادق رشاشة أو صواريخ، تتبع الأفراد وتحدّد هوياتهم، وتقصفهم، مما يمثل «تصعيداً مخيفاً في أتمتة القتل». ووفقاً للتقرير، فإنه عدا عن أذاها الجسدي وتوثيق استخدامها في استهداف المدنيين، تلعب هذه الطائرات المسيرات دوراً بارزاً في الحرب النفسية، وتخلق جواً من الخوف الدائم وانعدام الأمن بين السكان في غزة.

شركات التكنولوجيا شريكة في انتهاكات الحقوق الرقمية

توفر شركات مثل غوغل وأمازون خدمات دعم الحوسبة السحابية لجيش الاحتلال، مما يسهل عليه تشغيل تقنياته العسكرية القائمة على البيانات الكبيرة والتي تشكل جزءاً أساسياً في أنظمة الذكاء الاصطناعي والرقابة. وهو ما يسلط الضوء على تواطؤ شركات التكنولوجيا في انتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبها الاحتلال.

وتتعاون الشركتان مع جيش الاحتلال في مشروع نيمبوس الذي يلعب دوراً مهماً في توفير بنية تحتية لتخزين البيانات والتعلم الآلي وتطوير الذكاء الاصطناعي. كما تزود «أمازون» مديرية المخابرات في الجيش الإسرائيلي بمزرعة خوادم لتخزين بيانات استخبارية تجمعها عن الفلسطينيين في غزة. ولعبت هذه البيانات دوراً مهماً في عملية القتل في غزة، وأدّت إلى سقوط العديد من المدنيين الفلسطينيين.

وفيما تتعاون «غوغل» و«أمازون» رسمياً مع الاحتلال، بيّن تقرير «حملة» أن منصات شركة ميتا عموماً، وتطبيق واتساب خصوصاً، تعاني نقاط ضعف عديدة يمكن للحكومة الإسرائيلية استغلالها. أبرزها إمكانية تحليل حركة المرور، مما يسمح بتحديد المستخدمين الذين يتواصلون والمجموعات التي يشاركون فيها، وربما أماكن وجودهم.

من تظاهرة ضد تعاون غوغل مع إسرائيل في كاليفورنيا، أبريل 2024 (Getty)

قطع الاتصالات

نبّه مركز «حملة» إلى اعتماد جيش الاحتلال على قطع الإنترنت والاتصالات اللاسلكية أداةَ حرب غير قانونية في قطاع غزة، خاصةً أنّه يعرقل حياة السكان ويؤدي إلى زيادة عزلتهم في ظل الحرب، إضافةً إلى تعطيل إمكانية الوصول إلى الخدمات الأساسية، بما في ذلك الفرق الطبية وفرق الإنقاذ. وأشار التقرير إلى رصد ما لا يقل عن 15 حالة انقطاع في الاتصالات السلكية واللاسلكية داخل قطاع غزة، خلال الأشهر الماضية لحرب الإبادة الإسرائيلية على القطاع.

ولفت إلى أنّ الاحتلال منع على مدار العقود الماضية عن عمد تطوير بنية تحتية مستدامة للاتصالات في فلسطين، وفرض قيوداً على دخول تقنيات أساسية لتشغيلها في غزة. واعتبر أن الأسباب تعود إلى ضمان إبقاء الفلسطينيين في حالة من العزلة، وتعطيل إمكانية توثيق الانتهاكات التي يرتكبها جيش الاحتلال في غزة، وكذلك تغليب السردية الإسرائيلية في الإعلام. ودعا التقرير إلى إنهاء الحرب فوراً من أجل «ضمان إحراز تقدم في حماية حقوق الإنسان، وكذلك الحقوق الرقمية في المنطقة». كما دعا إلى تعاون بين القطاعات المختلفة لوضع حد لسياسة التمييز المنهجية بحق الفلسطينيين والمدافعين عنهم عبر الإنترنت. وطالب شركات التكنولوجيا بتبسيط عملية معالجة الانتهاكات الرقمية، واستثمار مزيد من الموارد لمنع وقوع الضرر على المستخدمين. والتواصل الفعال والدائم مع المجتمع المدني الفلسطيني. كما دعاها إلى منح المستخدمين فرصة للرد على عمليات إزالة المحتوى، وحماية خصوصية البيانات وعدم استخدامها ضد الأفراد.

قضية

عُرض في مهرجان تورنتو السينمائي الدولي فيلم إسرائيلي، ما أثار إشكالاً كبيراً في التظاهرة، ولفت أنظار حركة مقاطعة الكيان الصهيوني وجهات عدّة مؤيدة لها

ريم ياسر

قاطع عدد من صنّاع الأفلام والفنانين والناشطين اليهود المناهضين للصهيونية، لفترة وجيزة، العرض الأول لفيلم Bliss المُشارك في مهرجان تورنتو السينمائي الدولي في دورته الـ49. أشار المحتجون في بيانهم إلى ارتباط الفيلم بالكيان الصهيوني. الفيلم المعروف بالعبرية باسم Hemda للمخرج شيمي زارهين (Shemi Zarhin) هو الفيلم الإسرائيلي الوحيد المدرج في قائمة مهرجان تورنتو هذا العام، وهو أكبر مهرجان سينمائي في أميركا الشمالية. اختير الفيلم ليعرض ضمن قائمة الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية للمهرجان، وتدور أحداثه حول زوجين مُسنين يعيشان في شمال «إسرائيل»، ويواجهان الصعوبات اليومية للحياة الأسرية.

رأى الناشطون أن الفيلم ينتهك إرشادات حركة المقاطعة الدولية لإسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها (BDS). وبحسب المحتجين، ووفقاً لما جاء في الإعلان الترويجي للفيلم، فقد موّلت العمل مؤسسات وشركات إسرائيلية، ومن بينها مجلس الفيلم الإسرائيلي الذي يُلزم جميع صانعي الأفلام الذين يتلقّون التمويل بالتعهد بالامتناع عن تقديم أي عمل مسيء للدولة أو قواتها المسلحة، وهو ممول كذلك من وزارة الرياضة والثقافة الإسرائيلية التي تطلب من الفنانين التعهد بالولاء للصهيونية، وتعزيز صورة عامة إيجابية لدولتهم عند عرض أعمالهم في الخارج. أما شركة التلفزيون الفضائي الإسرائيلية التي أشرفت على إنتاج الفيلم، فهي مُدرجة في قاعدة بيانات الأمم المتحدة على أنها تعمل في مستوطنات الضفة الغربية المحتلة، وهذا ليس قانونياً بموجب القانون الدولي. شارك في هذه المقاطعة مجموعات مختلفة بينها مجموعة «يهود ضد الإبادة الجماعية» و«فنانون ضد غسل الفن» و«كتاب ضد الحرب على غزة». يسعى المحتجون، بحسب البيان المنشور على صفحات التواصل الاجتماعي، إلى لفت الانتباه إلى الهجمات الإسرائيلية الحالية في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة، التي راح ضحيتها حتى الآن أكثر من واحد وأربعين ألف فلسطيني.

بدأ الاحتجاج أثناء تقديم أحد منظمي المهرجان الفيلم على مسرح سكوتيا بانك في وسط المدينة، إذ قاطعه الناشطون الذين صعدوا على المسرح مرددين «فلسطين حرة». رفع المحتجون لافتات منددة بالعدوان على قطاع غزة وبالمشاركة الإسرائيلية في المهرجان، وسادت حالة من الفوضى بين الجمهور عقب هذه التحركات. تُظهر اللقطات المُتداولة أحد أفراد الجمهور وهو يحاول انتزاع اللافتات من أيدي المتظاهرين بينما كانوا يهتفون «من النهر إلى البحر، ستكون فلسطين حرة»، بينما ظهر أفراد آخرون من الجمهور وهم يصرخون على المحتجين «اذهبوا إلى ديباركم!». واستمر الاحتجاج في مقر عرض الفيلم لدقائق معدودة قبل أن يتدخل الأمن للسيطرة على الموقف وإبعاد المحتجين. وخارج المبنى، نظم المتظاهرون وقفة احتجاجية اتهموا فيها مهرجان تورنتو السينمائي الدولي بالتواطؤ. وعلّقت صانعة الأفلام الوثائقية الفلسطينية الكندية، سيرين حسيني، التي شاركت في الاعتصام خارج المبنى، عبر حسابها في «إنستغرام» بأن قرار إدارة المهرجان بعرض فيلم تموّله دولة الاحتلال الإسرائيلي أثناء العدوان المستمر على قطاع غزة، يُمرر رسالة «عدائية وسياسية» لأعضاء المجتمع الفلسطيني. أضافت حسيني أن الأمر «يبدو وكان المهرجان يؤيد هذه العنصرية ضدنا، ما يضيف مزيداً من المعاناة للفلسطينيين». انتقدت حسيني أيضاً البيان الصادر عن إدارة مهرجان تورنتو، الذي تدعو فيه إلى السلام ووقف إطلاق النار الفوري وإنهاء معاناة المدنيين الفلسطينيين وعودة الرهائن الإسرائيليين. قالت حسيني إن البيان يتجنب بوضوح وصف العدوان الإسرائيلي بالإبادة الجماعية وسياسية، وأن حسيني أن تأييد الدعوة إلى مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات عليها ليس واجباً أخلاقياً على صناع السينما وحدهم، بل هو أيضاً واجب أخلاقي على كل الكنديين.

يُذكر أن مهرجان تورنتو الدولي كان يعرض عادةً أربعة أو خمسة أفلام إسرائيلية، غير أن العدد بدأ يتضاءل في السنوات الأخيرة، والمشاركة الإسرائيلية هذا العام هي الأقل منذ سنوات. ويشكو صناع السينما الإسرائيليون من تضاؤل عدد المشاركات الإسرائيلية في المهرجانات السينمائية الدولية الكبرى والمهمة، ويعزون الأمر إلى الحرب الإسرائيلية على غزة وحركة المقاطعة الثقافية للكيان الصهيوني.

في مقابل ذلك، عرفت تظاهرات سينمائية أخرى موقفاً إيجابياً أبرزه فنانون غربيون تجاه القضية الفلسطينية. في ختام الدورة الـ81 لمهرجان البندقية السينمائي، ندّدت المخرجة سارة فريدلاند، بصفتها فنانة أميركية يهودية، بالإبادة الإسرائيلية في غزة، وذلك أثناء تسلمها جائزة في التظاهرة. وحصلت المخرجة على جوائز عدة (بينها في فئة أفضل إخراج)، عن فيلمها «فاميليار تاتش» (Familiar Touch) الذي عُرض في قسم «أورينزونتي» (Orizzonti) الموازي، ويتتبع رحلة امرأة ثمانينية في دار لرعاية المسنين.

وقالت فريدلاند على خشبة المسرح في الحفل الختامي الذي أقيم في قصر السينما بالمدينة الإيطالية: «باعتباري فنانة يهودية أميركية (...)، لا بد لي أن أشير إلى أنني أقبل هذه الجائزة في اليوم الـ336 للإبادة الإسرائيلية في غزة والعام الـ76 للاحتلال». وأضافت: «أعتقد أن من مسؤوليتنا كوننا عاملين في مجال السينما استخدام المنصات المؤسسية التي نعمل من خلالها للتصدي لإفلات إسرائيل من العقاب على الساحة العالمية. وأنا متضامنة مع الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل التحرير».

منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، تحوّلت المهرجانات السينمائية إلى منصة إضافية للتعبير السياسي، خصوصاً للفنانين والسينمائيين المتضامنين مع الفلسطينيين في قطاع غزة. وتزامناً مع مهرجان البندقية السينمائي، وجّهت مجموعة من صناع الأفلام رسالة مفتوحة إلى إدارة المهرجان، معربة فيها عن رفضها مشاركة أفلام إسرائيلية في الفعالية، في ظل الظروف الحالية في قطاع غزة واستمرار المجازر ضد المدنيين.

من تظاهرة تضامنية في تورنتو، 3 أغسطس 2024 (Getty)

آثار عرض الفيلم احتجاجات ومقاطعة، 17 يوليو 2024 (Getty)

احتجاج على فيلم إسرائيلي

مهرجان تورنتو السينمائي الدولي

بتجنب بيان إدارة المهرجان وصف الهجمات الإسرائيلية بالإبادة الجماعية (هانيه تسالتي/Getty)

المخرجة الأميركية سارة فريدلاند (Getty)

مسرح

في العرض الأول للمسرحية في باريس (من المخرج)

فيليب عرقتنجي: وقت الحكي

حتى نهاية أكتوبر المقبل، تعرض مسرحية «صار وقت الحكي» في باريس، من تمثيل فيليب عرقتنجي، وإخراج لينا أبيض

إبراهيم علي

قدّم المخرج والمنتج وكاتب السيناريو والممثل اللبناني فيليب عرقتنجي، يوم الثلاثاء الماضي، في باريس، العرض الأول للنسخة الفرنسية من مسرحية «صار وقت الحكي»، من إخراج لينا أبيض. سبق للممثل أن عرض العمل الذي يروي من خلاله سيرته الذاتية في لبنان. تستمر عروض المسرحية التي تحمل بالفرنسية عنوان Parlons il est temps كل ثلاثاء حتى 29 أكتوبر/ تشرين الأول على مسرح «إيسايون» (Essaïon). بالعرض الفرنسي، ترد بعض الكلمات باللهجة اللبنانية، علماً أن النسخة الأصلية التي عرضها مسرح مونو في بيروت باللهجة اللبنانية رافقتها ترجمة فرنسية. في لبنان، نالت «صار وقت الحكي» نجاحاً لافتاً، إذ حاول عرقتنجي سرد سيرته بطريقة جذابة، وأولى الإخراج لزميلته لينا أبيض. حازت مشاركة عرقتنجي وحديثه عن رحلته في صناعة الأفلام إشادة الجمهور، خصوصاً أنه يروي في «صار وقت الحكي» قصصاً جريئة ومؤثرة حول مواضيع مثل التعدّدية اللغوية والهوية واللغة كوسيلة للتعبير عن الذات. كما تُكرّم المسرحية اللهجة اللبنانية احتفاءً بتراثها الثقافي.

إلى باريس مرة أخرى بالفرنسية هذه المرة. تحولت المسرحية إلى محكاة لتجاربنا الخاصة، ودعوة للناس إلى العمل، إذ تحثّ الجمهور والفنانين على الشروع في رحلة لاكتشاف ذواتهم، كما هناك دعوة إلى التأمّل والحوار والتعبير عن النفس. يقدّم فيليب عرقتنجي ولينا أبيض تجربة تتناغم فيها مقاطع الفيديو والصور والأغاني والأصوات، لترسم عالماً مميّزاً. «لأنّ قصتي هي قصتك، سمحت لنفسي بمشاركتها». هكذا يقول الممثل، ويدعونا إلى المشاركة في محادثة مع أنفسنا وبعضنا مع بعض. في ديسمبر/ كانون الأول من عام 2023، حطّت «صار وقت الحكي» في مهرجان «أيام قرطاج المسرحية»، ومن المفترض أن تحطّ رحالها، لاحقاً، في كندا. وقال مُخرج «بوسطة» (2005)، و«تحت القصف» (2006)، اللذين رشحهما لبنان لنيل الأفلام الدولية في جوائز الأوسكار، إن هذه التجربة الأولى له على الخشبة، مشيراً إلى أنّها «قصة تصلح لكل زمان ومكان»، رغم كونها تتناول حياته وسيرته الذاتية. وراى عرقتنجي، الذي أخرج أيضاً فيلمين سينمائيين آخرين هما الوثائقي «ميرات» (2014)، والروائي «اسمعي» (2018)، أن هذا الطابع «العابر للحدود» للمسرحية جعلها «قادرة على مخاطبة الفرنسيين والوصول بعمق إلى قلب أي جمهور آخر في أي مكان»، ويشير إلى أن هذا العمل الذي جذب جمهوراً من مختلف الفئات «يثبت أن القصص اللبنانية، عندما تروى جيداً، لها وقع عالمي».

من جهة أخرى، أنجز عرقتنجي، الذي يملك في رصيده نحو 70 فيلماً وثائقياً، شريطاً تسجيلياً جديداً هذه السنة عن الآثار بعنوان Liban, les secrets du royaume de Byblos («لبنان، أسرار مملكة بيبلوس»)، لحساب فضائية ARTE. ويتعاون عرقتنجي في الوقت الراهن مع هيئة المتاحف في وزارة الثقافة السعودية.

إضاءة

انفجارات أجهزة البيجر... كلّنا نحمل موتنا في أيدينا

عمّار فراس

في البقالة، في المشفى، على دراجة نارية في الشارع، وعند الساعة الثالثة والنصف ظهراً، انفجر أكثر من ثلاثة آلاف جهاز بيجر في لبنان. طلع عمّ الجميع، وتكدّس الجرحى في المشافي، لتتوالى الأخبار: هجوم إسرائيل أدى إلى انفجار هذه الأجهزة شديدة البساطة، بل والأثرية إن صح التعبير.

احتار «المختصون» في تفسير السبب. هل هو هجوم سيبراني أم قنابل صغيرة زُرعت في شحنة الأجهزة التي وصلت إلى لبنان؟ والمعروف أن عناصر حزب الله يستخدمونها؟ لكن، وبغض النظر عن الانحيازات السياسية، نحن أمام كبسة زر واحدة استهدفت أربعة آلاف شخص في اللحظة ذاتها. نحن أمام مشهد من الخيال العلمي. كما لو أنها حبكة سيئة لأي فيلم هفاها أن تُصيد «الجميع» في اللحظة ذاتها، وكأنهم كتلة بشرية يمكن قتلها، سواء كانوا مقاتلين أم لا، نحن أمام انتهاك صارخ لقوانين الحرب. القتل خارج مساحة الاشتباك، يعني أن «الكل» يستحق الموت أينما كان.

فكرة تفجير أجهزة الاتصال بقيت حكراً على الأفلام، وعمليات «نوعية» قليلة في الحروب، لكننا اليوم أمام هجوم واسع، يهدد الجميع. مرحلة جديدة من الحرب المعاصرة لم نشهدها من قبل، أو بصورة أدق، شهدناها في حرب الإبادة على قطاع غزة، ذكاء اصطناعي يستهدف «الجميع» ويحدد من يستحق الحياة والموت.

الآن الجميع في خطر. كيف نثق بما نحمله في جيوبنا؟ كل ما يرنّ ويؤمّن التواصل مهدّد بأن يتحول إلى قنبلة. بعد الفضائح التي كشفها إدوارد سنودن، سلمنا بأن كل أجهزتنا هي بمثابة جواسيس، تتنصت علينا ما نقول، وتعرض لنا إعلانات بوصفنا مُستهلكين. لكن اليوم، كلنا نحمل موتنا في أيدينا. قد يكون ذلك مبالغة. لكن ما حصل في بيروت حزر المخيلة، وزاد من أثر الرعب. التكنولوجيا والحرب المعاصرة، تركتنا لا فقط أسرى الشاشات، بل ضحايا محتملين بمكن بـ«كبسة زر» أن تحرق وجوهنا وأعيننا التي تُحدّق في الشاشات، وأيدينا التي تقلب ملايين المنشورات.

كيف لا ندخل نظرية المؤامرة الآن، في تفسير مقتل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي؟ أو اغتيال إسماعيل هنيّة؟ كيف نثق بمفهوم «التواصل» الذي قد تتحول أجهزته إلى قنابل في انتظار أن تنفجر في أي لحظة؟ كثير من الأسئلة إجاباتها إما من نظرية المؤامرة أو أفلام الخيال العلمي. لكن، هل هكذا تحلل الحروب الآن؟ ننتظر اللامتوقع؟ ما نحن على يقين منه أن الواحد منا الآن يحمل موته في يده. ما كان يستخدم لاختزال المسافات، أصبح قنبلة انفجارها خاضع لقرار مصدره بنيامين نتنياهو، الذي لم تصدر إلى الآن مذكرة الاعتقال الدولية بحقه.

هناك فجوة تكنولوجية لا يمكن إنكارها، نواجهها نحن «المستهلكين» لوسائل الاتصال وما تبثه. ولطالما كان الظن أن هذه الفجوة تخدم بعض الدول الأقل تقدماً، كعدم تهديد الذكاء الاصطناعي لأعمالنا، نحن من نكتب العربية، بسبب ضعف المحتوى العربي. لكن يبدو أن هذه الفجوة قد تنقذ وظائفنا لكنها لن تنقذ حياتنا. كيف نثق الآن بهاتف نقال أو حاسوب لوحي، أو كل شيء يرن أو ذي شاشة؟

بعيدنا ما حدث إلى مستوى ظننا أننا تجاوزناها، ليس لأن حلولها ناجعة، بل جرى تجاهلها بوصفها جزءاً من «شرط العصر» أو قدرة التطور التكنولوجي على تجاوز الأحقاد الزمنية. اليوم، مع انفجار أجهزة البيجر، تحول المتخيل إلى حقيقة. ويبقى السؤال الآن: متى سينفجر الهاتف النقال في أيدينا؟ ما آخر ما سنراه على الشاشة قبل أن تنفجر ونفقد أعيننا؟

سلمنا بأن كل أجهزتنا هي بمثابة جواسيس تتنصت على ما نقول

لبنانيون على باب مستشفى استقبل الجرحى، 18 سبتمبر 2024 (حسام شبارو/ الأناضول)

حول العالم

الفراشات تتناقص في بريطانيا

شهد عدد الفراشات انخفاضاً غير مسبوق و«مقلقاً للغاية» على حالة التنوع البيولوجي في المملكة المتحدة، وفقاً لإحصاء سنوي نشرته جمعية بريطانية دعت على إثره الحكومة إلى التحرك لمعالجة الوضع. في كل صيف، يشارك عشرات الآلاف من المتطوعين في المملكة المتحدة في حدث يحمل اسم Big Butterfly Count، لإحصاء الفراشات التي يصادفونها في أثناء التجول، وهي مبادرة تتيح للعلماء تقييم صحة الأنواع والموارد البيولوجية في البلاد.

وكانت النتائج هذا العام «كارثية» مع تسجيل أقل عدد من الفراشات منذ 14 عاماً، بحسب ما أوضح مدير جمعية الحفاظ على الفراشات، دان هور، لوكالة فرانس برس. ويقول الخبراء إن أسباب هذا الانخفاض متعددة، وتشمل الرطوبة المرتفعة خلال فصل الصيف، ولكن أيضاً الممارسات الزراعية، خصوصاً استخدام المبيدات الحشرية، فضلاً عن الاحترار المناخي. وقد وصل ثلث أنواع الفراشات التي أدنى مستوى رُصد على الإطلاق، وانخفضت الأرقام بالنسبة إلى 81% من الأنواع التي أُحصيت، مقارنة بتعدادها في صيف 2023، وفق الجمعية.

وقال دان هور: «لقد انتقلنا من وضع كانت فيه رؤية الفراشة في يوم مشمس أمراً طبيعياً، إلى آخر أصبح فيه ذلك حدثاً نادراً». وبالنسبة إلى جمعيته، فقد حان الوقت لإعلان حالة «الطوارئ» للفراشات، وهي حشرات مهددة بتزايد، على الرغم من أنها ضرورية للحفاظ على التنوع البيولوجي. وأوضح دان هور أن «هذه الحشرات تلعب دوراً مهماً في السلسلة الغذائية. وتشكل يرقاتها مصدراً للغذاء للعديد من الأنواع (...) وهي ملقّحات مهمة». بين عامي 1976 و2019، فقدت الفراشات 42% من نطاقها (مساحة وجودها الجغرافي) في المملكة المتحدة، وفق تقرير الحفاظ على الفراشات الذي نشر العام الماضي، بينما خلص تقرير رسمي إلى أنه على مدى العقود القليلة الماضية، فقدت المملكة المتحدة ما يقرب من نصف تنوعها البيولوجي.

(فرانس برس)

يلعب الغير الصناخي دورا في تراجع اعداد الفراشات (Getty)

متابعة

دريد لحّام يعود إلى الدراما في «ليالي روكسي»

عدنان حمدان

دارت في دمشق عدسة المخرج محمد عبد العزيز، معلنة بدء تصوير مسلسل «ليالي روكسي». وكانت قد أعلنت منصات فنية سورية عن انضمام الفنان دريد لحام إلى بطولة العمل، في تعاون ثانٍ مع المخرج عبد العزيز، بعد حلول لحام ضيفاً على مسلسله «شارع شيكاغو» في عام 2020. يجمع العمل لحام بالممثلة منى واصف، ليشكلا ثنائياً في «ليالي روكسي» بعد غياب دام سنوات طويلة لم يلتقيا فيها بعمل درامي معاً بعد أن انطلقا وأسسا للدراما في أعمال قديمة منذ سنوات بعيدة.

سيجمع «ليالي روكسي»، أيضاً، الفنانَين ايمن زيدان وسلاف فواخرجي من جديد، بعد أن التقيا في عدة مسلسلات، كان آخرها «حرائر».

يتحدث «ليالي روكسي» عن بداية دخول الفرنسي وصناعة أول فيلم سوري، وهو من كتابة ورشة مكونة من بشرى عباس، ومعن سقباني، وشادي كيوان، أشرف عليها المخرج محمد عبد العزيز. وركز أن المسلسل يتحدث عن حقبة الاحتلال، لكنه سيجول هذه المرة في حارات دمشق، بعيداً عن مفهوم العكيد والزعيم، فهو يتناول دمشق الثقافة والفن والأدب والتمرد على العادات والتقاليد.

كان لدريد لحام حضور لافت في الدراما التلفزيونية السورية في السنوات الماضية، لكن ظهوره في أغلبها كان شرفياً، فحل ضيفاً على حلقة واحدة من مسلسل «ضبوا الشناتي»، مع المخرج الليث حجو، وكان ضيف الحلقة الأولى من مسلسل «شارع شيكاغو»، كما حلّ ضيفاً على مسلسل «ناس من ورق» في إحدى حلقاته. لكن البطولة جاءت فعلياً من خلال اجتماعه مع الممثل الراحل أسامة الروماني في مسلسل «على قيد الحب» للمخرج باسم السلكا.

لعب لحام في هذا العمل شخصية أمين؛ الصديق العتيق لحسان الذي أدى دوره الروماني، بعد غياب عن الساحة الفنية لسنين طويلة نتيجة إقامته خارج سورية. أثمرت هذه الشراكة عن عمل لطيف يتحدث في محوره الأساسي عن التمسك بالصداقة، رغم الخلافات والفجوات التي قد تحصل بين عائلتي الصديقين، وجمع العمل وقتها أسماءً لافتة، أبرزها سلوم حداد، وصباح الجزائري، ونادين خوري، وسمر سامي. وإذا ما اتجهنا إلى السينما، نجد دريد لحام قد شارك في أفلام عديدة في السنوات الأخيرة، إذ قدّم المخرج باسل الخطيب في عدة تجارب، بدأت بفيلم «دمشق حلب» (2018) الذي حصد جوائز عدة، ثم في فيلمي «الحكيم» و«يومين». أخيراً، أعلن لحام عن تعاون جديد يجمعه مع باسل الخطيب من خلال فيلم يحمل اسم «زيتونة»، ومن المفترض أن يبدأ تصويره في دمشق قريباً.